الحوار.. ما التعامل؟

هاشم عبدالعزيز

■ بمبادرتها تشكيل لجنة "لتفعيل التواصل والحوار مع أحزاب المجلس الوطني للمعارضة.. وأحزاب اللقاء المشترك وغيرها من منظمات المجتمع المدني" تكون اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام واعت ما بين التجاوب والمبادرة وهي خطوة إذا ما اقترنت بالمثابرة ستقود إلى نتائج مثمرة لا إزاء ما هو سائد سياسياً من مماحكات خاطئة وخطرة وحسب بل وتجاه ما هو واقع من تداعيات أضرارها باتت فادحة وهي دون حسم مواجهتها لن تذهب سوى إلى كوارث مدمرة.

من المؤكد أن هذه القضية ستكون محل مواقف متباينة ومختلفة ومتناقضة ودونما الخوض في التوقعات المؤكدة لما هو سائد من خطابات الاستجرار العقيمة والأحكام الجاهزة التي "افلحت" من الأنفاق المظلمة بدل الآفاق المشرقة وأشاعت مشاعر التصحر المحبطة واليائسة بدلاً عن التطلع والآمال عن إرادة واعية.. دونما ذلك يمكن القول أن الحوار من حيث المبدأ هو القاعدة المثلى وطنياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً وفي الإجمال إنسانياً لمواجهة مجمل القضايا التي تهم الفرد والأسرة والجماعة والأمة والسلطة والمعارضة وما يهم عالمنا الإنساني بأسره في سلامته واستقراره وازدهاره الذي يتوقف مستقبله على تفاعل وتكامل تيارات حضارته المتعددة والمتنوعة المعاصرة..

والواقع أن الحوار هو المنحنى الحضاري لبناء الحياة الجديدة قبل أن يكون العقد الديمقراطي غير القابل للفصم أو وضعه أمام خيارات بديلة.

إن الحوار ليس مجرد اعتراف بالآخر ولا احترام لآرائه.. ولكنه السبيل الأمثل للوصول إلى الرؤية الواضحة وهو إلى ذلك وحده يضع نهاية حاسمة وموفقة لقضايا المشاركة دونما خلط للأوراق ما بين وجهي الدولة الديمقراطية سلطة ومعارضة بالطبع ستكون من بين أبرز ردود الأفعال إزاء الحوار المنشود والمطلوب ليس التشكيك المسبق بجدوى الحوار ذاته فقط.. بل إن بعضاً آخر سيذهب إلى التمترس خلف شروطه ومطالبه وهذا ليس كمن يضع العربة أمام الحصان وحسب، بل إنه الرفض للحوار ذاته.

نعم لسنا بحاجة إلى حوار يقودنا إلى الحيرة وهذا يصير وارداً حين لا تكون هناك قناعات أولاً وفي الشأن السياسي بالذات كفاءة تهذب لا توتر وتخلق لا تدمر.

على أي حال ليس ثمة قضية غير جديرة بالحوار بين شركاء الحياة الديمقراطية في البلاد.. وربما الأهم الآن هي قضية الحوار كخيار بما يترتب عليها من تعامل.

في هذا يمكن القول أن قيادات الأحزاب السياسية ليس ثمة ما يدعو إلى الإلحاح في مطالبتها الوقوف أمام هذه القضية بمسئولية، والأمر يعود إلى أن ما يلح في الواقع إذا كان لا يرى ولا يؤخذ بالتجاوب فما طائل أي مطالب.

□ على أي حال ليس ثمة قضية غير جديرة بالحوار بين شركاء الحياة الديمقراطية في البلاد.. وربما الأهم الآن هي قضية الحوار كخيار بما يترتب عليها من تعامل.

لقد فاض كل شيء وفاق ترديداً عن الاحتمال بالنسبة لعامة الناس ولقواعد هذه الأحزاب التي كلما بدأ بصيص أمل لاقترابها من قضاياها تجد نفسها في عاصفة من الابتزاز والمماحكة السياسية لتذهب بها إلى حال الاغتراب.

وعلى هذا يمكن التأكيد على أن الأخذ بمبدأ الحوار وتجسيده هو وحده الذي سيعيد ليس صياغة العلاقات من تنافر إلى تفاعل بين التيارات السياسية وهي المقصودة والمعنية الآن بهذه القضية فقط، بل سيكون من شأن ذلك إعادة فرز القضايا بأولوياتها.

إن الحوار كان وسيبقى الاتجاه والخيار الذي تتوقف عليه إعادة الاعتبار للعملية التاريخية لبلادنا وشعبنا بعد أن نالها هذا العبث الطفولي الأرعن من صراخ في وجوه الناس بدلاً من مخاطبة عقولهم.

كيف سيكون التعامل مع هذه القضية من قبل القيادات في الأحزاب السياسية؟

هذا ما ستجيب عليه الأيام القادمة وبالأعمال قبل الاقوال.

تحديات القرن الحادي والعشرين ومستقبل التنمية العربية

سالم شيخ باوزير

■ تواجه التنمية العربية تحديات كثيرة وخطيرة توقع المحللون السياسيون والمفكرون العرب أن تشتد حدتها وتتفاقم انعكاساتها على مجمل الحياة العربية وعلى شكل ومضمون التنمية العربية داخليا وخارجيا – عربيا وعالميا في القرن الواحد والعشرين ومن بين التحديات التي تواجه الدول العربية ما هو مرتبط بانخفاض الموارد المائية والانفجار السكاني وعدم الاستجابة لتوفير المتطلبات الاساسية الضرورية للمواطنين واستفحال آفة البطالة والفقر ومن التحديات ما يتعلق بمواكبة التطورات التقنية والعلمية وتشغيل العمالة وزيادة حدة المنافسة في السوق الدولي وأتساع دائرة اندماج الاقتصاديات الوطنية تحت مظلة العولمة وظهور المنتجات الجديدة المتطورة وظاهرة العولمة التي تزداد تجلياتها وتحولاتها في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الاموال والقوى العاملة والثقافة ما لم يتم تحقيق تنمية عربية متكاملة تتصف بدرجة عالية بالقوة والاستمرارية والتطور في مضمونها وآلياتها لتمثل الدرع الوحيد والواقي لتفادي الانعكاسات السلبية وتحقيق متطلبات التنمية وأولياتها على الصعيدين القطري والقومي ومن أجل تنمية متكاملة وتوفير المتطلبات الضرورية للتنمية العربية وتنمية المشورات البشرية والتكيف العقلاني والسليم في استغلال الثروات العربية .

ويمكن القول ان العديد من الدول العربية تمكنت من تحقيق نتائج ايجابية في إطار برامجها التصحيحية والاصلاحية انعكست في انخفاض العجز الكلي واستقرار سعر الصرف وإجراء تغييرات نوعية في حجم هيكل الصادرات وايجاد بنية أكثر استقراراً على مستوى الاقتصاد الكلي والوطني والدفع بحركة التنمية وتحقيق النمو القابل للاستمرار وبرز للعيان وفي ظل استمرار الاصلاحات والبرامج التصحيحية هذه تمكن عددا من الدول العربية ومن بينها بلادنا «الجمهورية اليمنية» في المنظور العام من إزالة التشوهات التي تعتنق اقتصادها الوطني.

ومن الضرورة بمكان وفي اطار توفير متطلبات التنمية السريعة والمتكاملة لابد من تطوير القطاع الخاص لكي يلعب الدور الأساسي في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ضوء مبدأ التحرر والانفتاح الاقتصادي والاستجابة لمتطلبات العولمة وما يمكن أن تحدثه الخصخصة من حركة ديناميكية وتحول نوعي يؤدي الى تطوير التنمية والتحول في مسيرة الاقتصاد والخطط التنموية ، واجمالا فقضايا التنمية العربية والعمل العربي المشترك يتطلب بالضرورة توفر قدر مناسب من الاستقرار السياسي والأمن الاجتماعي والسلامة العامة ووجود مؤسسات المجتمع المدني بهدف مساهمتها الشعبية في مواجهة الازمات والتحديات المستقبلية بما في ذلك مشاركة المواطنين العرب على أوسع نطاق في مناقشة واعداد وتنفيذ ومتابعة وتقييم الخطط والبرامج الانمائية العربية وتجفيف منابع الفساد والبيروقراطية والمحسوبية والترهل الاداري المضر بمستوى تنفيذ الخطط التنموية والمشاريع الاقتصادية والاستثمارية وإعادة صياغة توجهات ومسار التنمية العربية بما يساعد على تجنب الأزمات الاقتصادية العالمية ومواجهة تحديات المستقبل وهذا يتطلب الى وجود الرؤية الواضحة وتوفير بيئة سياسية وأمنية مناسبة ومستقرة لازدهار النشاط الاستثماري والتنموي وإعادة تطوير الاقتصاد الوطني العربي في منظومة اقتصادية متكاملة قادرة على الاستمرار والتواصل وتحقيق التنمية المتسارعة والمستدامة او المستديمة بما يحقق للاجيال العربية القادمة الرفاهية والأمن والسلام والحياة الكريمة والديمقراطية .

السؤال الأهم.. ماذا يريد منا الغرب؟

عبدالله بن علي العليان

□ .. من بنود الإصلاح المسمى بمشروع الشرق الأوسط الكبير ما عرف بضرورة تغيير المناهج الدراسية والنظر في الكثير من الأفكار والمنطلقات في العالم الإسلامي - كما قيل - التي ربما يرون أنها هي التي تغذي العنف والتطرف الذي جرى في الحادي عشر من سبتمبر٢٠٠١م .

إلى جانب ذلك فإن المسلمين في هذا الرهان الصعب يواجهون أيضاً أزمات عديدة لعل أهمها التخلف العلمي والتشرذم السياسي والتراجع التقني والخلافات الداخلية، فكل هذه الأسباب تجعل واقعنا أليماً إذا ما ظلت الظروف والمفاهيم التي نعيشها بعيدة مرتبكة ومضطربة ولا توجد أبعاد واقعية تلامس الواقع الذي نعيشه برؤية عميقة، ولا مدركين الأخطار المحيطة بنا، وكأننا لا نعرف ماذا نريد؟ وماذا يريد منا الآخر الذي يدفعنا إلى التغيير؟ وما هي الأخطاء التي يجب تصحيحها؟.

فأي وجهة نريدها نحن العرب والمسلمين في هذا الظرف الراهن؟

لا شك أن الأمم مثلها مثل الأفراد قد تصاب بالأمراض وقد يعتريها الضعف والوهن، لكن الدواء الذي يجب أن تتجرعه لإصلاح ذاتها هو مبادئها واستلهام سنن التطور من ثوابتها، فالإسلام يؤمن بثبات الأصول العامة والقيم العليا ويؤمن كذلك بالمتغيرات في التفاصيل والجزئيات والفروض، وهو مفهوم يقوم على التوازن وعلى الربط بين الثابت في مجال الأصول والمتغير في مجال الفروع.. وهذا هو منهج الإسلام الذي كان يجب أن تسير عليه الأمة وتستقيم على هداه.. فالبناء في الحاضر والمستقبل لا يمكن أن يقوم ويقوى إلا على أسس قوية ثابتة في الأعماق. فإذا فقدت الأمة الثقة في قيمها ومبادئها فقد أذنت بتدمير نفسها بنفسها ومن ثم التبعية لغيرها، وهذا ما عبر عنه أصدق تعبير العالم المسلم محمد أسد في كتابه: (على مفترق الطرق) نحن لا نحتاج إلى فرض إصلاح على الإسلام، كما يظن بعض المسلمين، لأن الإسلام كامل بنفسه من قبل، أما الذي نحتاج إليه فعلا فإنما هو إصلاح موقفنا من الدين بمعالجة كسلنا وغرورنا وقصر نظرنا، وبكلمة واحدة معالجة مساوئنا نحن لا المساوئ المزعومة في الإسلام، ولكي نصل إلى إحياء إسلامي، فإننا لا نحتاج إلى إن نبحث عن مبادئ جديدة في السلوك نأتي بها من الخارج، إننا نحتاج فقط إلى أن نرجع إلى تلك المبادئ المهجورة فنطبقها من جديد.

وهذه المبادئ ليست غامضة ولا محتكرة، بل لا توجد وصاية لأحد على هذا الدين القويم، لكن من يود أن يضطلع بمهمة الاجتهاد ومشروعية التجديد يجب أن يكون مؤهلاً و قادراً على الاستنباط الصحيح والسليم، لا أن يجتزئ وينتقي من المبادئ والآراء ما يوافق رغباته وميوله وينسبها إلى الإسلام، وقد تكون مخالفة صريحة وتأتي بأخطاء، ومخالفات ربما تجر الويلات والمشكلات مع التفريق بين تجاوز النصوص الصريحة القاطعة.

القضية الأخرى الساخنة في الظرف الراهن ما عرف على تسميتها بـ"الإسلام والغرب" و"الخوف من الإسلام" و"صراع الحضارات المرتقب" وغيرها من القضايا التي كانت مدار الحوارات والنقاشات في الندوات والمراكز البحثية منذ أواخر القرن الماضي، فإن هذه القضية التي يروج لها الغرب نعتقد انها مفتعلة على الرغم أننا نتأثر بكل ما يطرحه الغرب ويتحدث عنه تجاه ما يصدر عنا كمسلمين، سواء كان إيجابياً أو سلبياً وفق مفهومه وتفسيره.

فتهمة الإرهاب مثلا صفة لصيقة بالإسلام والمسلمين على الرغم أن الإرهاب ظاهرة عالمية، والشواهد والقرائن كثيرة ومتوافرة، فإذا ما صدر عن بعض المسلمين أعمال ارهابية أو عنف تأتي التهمة للإسلام مباشرة، وإذا جاءت من مسيحيين أو يهود أو غيرهم ينسب إليهم بصفتهم أفراداً ينتمون إلى دولة معينة وليس لدين أو عقيدة. وعندما جاءت محنة البوسنة والهرسك والظلم الذي لحق بالبوسنيين، لم تتهم المسيحية بهذه المذابح والمجازر، وإنما جاء الاتهام إلى كاراديتش وميليشياته (صرب البوسنة) وعندما قامت الهند بتفجيراتها النووية لم تنسب التفجيرات إلى الديانة الهندوسية، لكن عندما قامت باكستان بتفجيراتها النووية كرد دفاعي فقط على تفجيرات الهند قامت قيامة الغرب ولم تقعد وتحدثت المحطات الفضائية وكبريات الصحافة العالمية عن ما أسمته بـ "القنبلة الإسلامية". والغريب أننا نسمع بين الحين والآخر صيحات بعض الكتّاب والمثقفين العرب والمسلمين في ما يسمونه (تصحيح صورة الإسلام) أي تصحيح للإسلام يا جماعة، فإذا ما قام أفراد أو جماعة معينة بتجاوزات أو أخطاء هل يعد هذا هو الإسلام؟ لماذا لم نسمع في الغرب سواء من كتّاب أو مفكرين بعد مظالم الصرب ومجازرهم التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، من يدعو إلى تصحيح صورة المسيحية أي عدل في هذه الأحكام؟.

إن الإسلام بريء من تجاوزات بعض المسلمين وهي قليلة بالمقارنة بما فعلته إسرائيل في فلسطين وما فعله الصرب في البوسنة ويفعله الآن في كوسوفو. صحيح أن المسيحية بريئة من فعلة الصرب ومن معايير الغرب المزدوجة ومقاييسه الظالمة، لكننا للأسف نضعف عندما يتحدث الغرب عن أخطاء بعضنا وتهمته لنا بالأصولية، ويتمنى بعضنا أن يكون في حفلة تنكرية طول حياته حتى يتوارى عن الأنظار خجلاً مما يفعله بعض أبناء جنسه، مع أن أحداث البوسنة مرت على الغرب كأي قضية مع بشاعتها، بل إن بعض المفكرين البارزين وهو صموئيل هنتغتون صاحب أطروحة (صدام الحضارات) الشهيرة التمس الأعذار للصرب عندما قال صراحة : أن المسلمين يدّعون أن الغرب يكيل بمكيالين (في إشارة تقاعس الغرب عن حماية البوسنيين ودعم إسرائيل) - بيد أن من المحتم أن يكون عالم الحضارات المتصارعة هو عالم الكيل بمكيالين، فالناس – كما يقول – يكيلون بمكيالين للبلدان التي تمت إليهم بقرابة وبمكيال مختلف للآخرين. فلماذا ينسب للإسلام كل ما يفعله بعض المسلمين و لا ينسب لغيره من الأديان عند أفعال أتباعهم بنفس المعايير؟.

القضية إذاً واضحة لا تحتاج إلى كثير من الجهد أو العناء للبحث عن مقاييس الغرب التي أصبحت ملء السمع والبصر في عالمنا المعاصر، وتزداد مع الوقت وكأنها بديهية من البديهيات.. صحيح نحن لا ننتظر من الغرب أن يكون معنا عادلاً ومنصفاً لقضايانا، لكن من الصعب أن نتفهم هذه المجاهرة بالعداوة وفي الوقت نفسه يطالبنا أن نطبق أفكاره في مجتمعاتنا ويعتبر أن تميزنا عنه فكرياً انحراف عن الجادة حسب فهمه لأنهم – أي المسلمين – لهم شخصيتهم الحضارية ولهم نظرة مغايرة للنموذج الغربي، وما دام المسلمون مستقلين فكرياً عن الغرب فإن هذه النظرة الاستقلالية في نظره خطراً عليه، سيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ التي أعادت الأحكام السابقة للعرب والمسلمين.

النقطة الأساسية التي تشغلنا في راهننا هي: أي وجهة للإصلاح نريد؟ تلك هي القضية الأهم بغض النظر عن مفاهيم الصراع ومقولات الصدام التي يطرحها الغرب، لأن الأمر يحتاج إلى طرح مثل هذه التساؤلات في ظل عالم اليوم الذي – كما قلنا – أصبح متداخلاً ومتشابكاً ولا مجال للهرب أو التقوقع ومن هذه المنطلقات أصبح هذا الأمر ملحاً وضرورياً لطرحه ومناقشته.

وقد يقول قائل إن الوجهة التي نريدها ليست في أيدينا ولا نملك زمام التحرّك والانطلاق في ظل ضعفنا وتراجعنا الحضاري وتأزمنا السياسي، لكن هذا القول تنقصه الكثير من الوقائع والمدركات وخصائص الأمم، فالتاريخ شأن متحرك ولا يمكن أن يتوقف عند أمة من الأمم، ولذلك فإن ضبط التاريخ عند حضارة الغرب كما قال به بعض الباحثين ضرب من الوهم.

نحن مع الإصلاح الديمقراطي الحق، ومع الانفتاح على الآخر، ومع التعددية وحقوق الإنسان الخ لكن الفرض والإلحاق مسالة صعبة، وفرض النموذج الغربي قضية لها أبعادها الخطيرة على مقولات الإصلاح نفسها ومشاريعها الأخرى.إذن احترام الآخر ضرورة من ضرورات الواقع وتحدياته ولا يمكن ان ينجح الإصلاح بتجاهل قيم الشعوب وأفكارها ومنطلقاتها الأخرى تحت دعاوى ان الحضارة الغربية هي الحضارة العالمية الوحيدة وغيرها لا مكان لها في هذا الكوكب!!

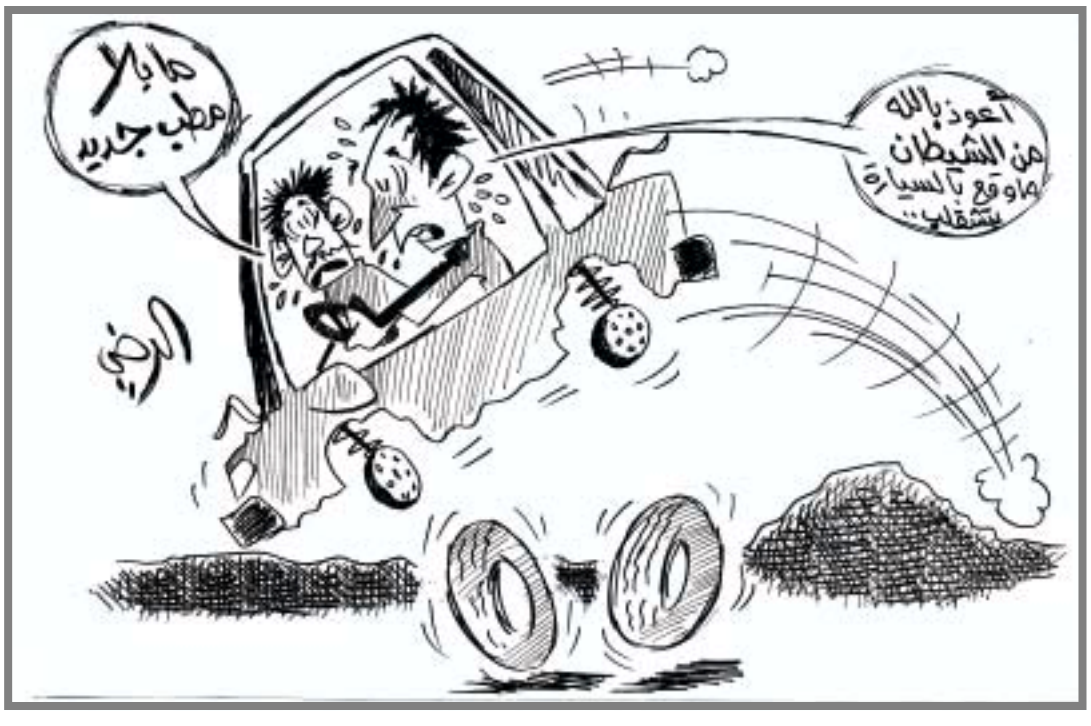

آفاق

سلمى الدّملوجي

□ .. ليس لي أن أصفها، فهي التي تصف ، وليس لي أن أرسمها، وهي التي ترسم تجليات العمارة وتكتشف مكوناتها وتستنطقها.

وإذا كان لي أن أفخر بسلمى الدّملوجي استاذة العمارة في جامعة لندن كعالمة شقت طريقها بنجاح وألمعية في عالم متحضر ، فإنني أفخر بها مرتين كأنثى أثبتت بطلان مقولات الاستعلاء الذكورية ، حيث استيقظت كثير من الديوك النائمة هذه الأيام لتقول إن الشمس تشرق من صياحها ، وأقول لها ما قاله أبو الطيب المتنبي في رثائه لـ(خولة) أخت سيف الدولة الحمداني:

ولو كان النساء كمن عرفنا لفضلت النساء على الرجال

هذه العراقية المهاجرة المتقدة كجمر والمسافرة الأزلية من بغداد إلى لندن إلى مراكش إلى عمّان إلى حضرموت إلى يافع إلى صنعاء بحثاً عن ضربة إزميل في حجر أو عرق عامل في قطعة طين مجفف أو لسعة نار في طابوق محترق، أو نسمة هواء في عريش من سعف النخيل الحادب على البشر ، تستحق كل التقدير والاحترام الذي يستحقه العلماء (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون).

عرفني على (سلمى) للمرة الأولى في لندن الاخ سالم صالح محمد ، وهو غني عن التعريف ، وكان يشجعها لمزيد من الإبحار في فن المعمار اليمني ، وقد كانت لها وقفة طويلة وكتاب فخيم عن فنون العمارة في حضرموت ، وهذا التشجيع ، قادها إلى يافع لتكتشف ما أسمته (ناطحات السحاب الحجرية) التي لا مثيل لها في العالم بالتوازي مع ناطحات السحاب الطينية في شبام – حضرموت، ويبدو أن الوقت قد حان لتوثيق قصور مدينة سام وعمرانها العجيب.

فضل النقيب

بالامس اتصلت بسالم في صنعاء فقال لي: هل تدري من في ضيافتي هذه اللحظة، قلت له: وما يدريني .. قال: سلمى الدّملوجي، هل فقدت حاستك السادسة يابن النقيب، قلت له: لقد بعد الدار وشط المزار يا أبا صلاح، وإن سلمى ليأتم الهداة بها، كأنها علم في رأسه نار مع الاعتذار للخنساء.

وكان أول ما سألتها: هل قابلت خالد الرويشان ، فهو عاشق لا يقل عنك للجَمال (بفتح الجيم) ، وليس له من سمات الوزراء سوى الاسم، فمكتبه مفتوح وداره مشرع ، وقلبه حدث ولا حرج، أما حبه لترويج اليمن عالميا فلا يدانيه سوى عشقه لأغاني أم كلثوم ، وقد كان لي معه يوم عرمرم مع الأخوين أبناء شريف الرفاعي والروائية الكويتية ليلى العثمان وخامسنا (الست) التي لم تتوقف عن الغناء المباح حتى أدرك شهرزاد الصباح.. ولسلمى في مضمار ترويج اليمن باع طويل جمعت فيه بين العلم والفن وباللغة التي يعرفها العالم السياحي ويطمئن إليها.

وبالمناسبة فقد تسلل إلى تلفوني قبل أيام (فيروس) مخادع تمسكن حتى تمكن مثله مثل الثعلب الذي يتسرب إلى قن الدجاج، وإذا فات الفوت ما ينفع الصوت، وقد استقبلته بحسن نية رغم إن التلفون الذكي قد نبهني إلى أن يشتم رائحة رسالة مشبوهة .. لكنني عملت نفسي (أبو العريف) وشوف أيش بلاني بعد ذلك، فقد عاث الفيروس فسادا في ذاكرة التلفون ومسح مائتين وثمانين اسما هي كل حصيلتي من الأحباء ، ثم انقض على القرص الصلب حتى حول الشاشة إلى عدم.

قلت لسلمى: سلمي لي على خالد ، وفي ظل احتلال الفيروس لتلفوني لا استطيع إدعاء أي شيء بلا دليل .. ويكفي أنني لا أملك أرقامه .. وتمنياتي بإقامة جميلة في يمني السعيد.

التعصب آفة خطيرة

سليمان عبدالجبار

□ .. التعصب بأشكاله المختلفة يمثل آفة خطيرة تفعل بالمجتمعات والشعوب ما يفعله وباء فقدان المناع (الايدز) في جسم الانسان حين يقضي على عوامل المقاومة فيه فيصبح عرضة للموت في أية لحظة، والتعصب يضعف مقومات وحدة المجتمعات والشعوب وتآلف أفرادها وتعايشهم ويجزئ الولاء للوطن الواحد إلى ولاءات للقبيلة والطائفية والجنس والمذهب ويخلق عوامل عديدة للفرقة والتناحر والتفكك.

ولقد عانت شعوب كثيرة في الشرق والغرب من كوارث التعصب بأشكاله قتلا ودمارا وتخلفاً وعدم استقرار وشهدت البشرية خلال السنوات العشرين الأخيرة حالات عديدة من كوارثه في افريقيا وآسيا وأوروبا في صور إبادات جماعية للأيين البشر وتشرد لملايين أخرى خارج أوطانها تقاسي مآسي اللجوء والتشرد وويلات الجوع والظلم والاضطهاد.

وفي العالم الاسلامي قاد التعصب الطائفي والمذهبي إلى مآسي كبرى دفعت شعوب اسلامية ثمنه أمنها واستقرارها وضياعا لحريتها واستقلالها فسقطت تحت براثن الاحتلال كما هو الحال في العراق وفي افغانستان ودمر الصراع القبلي دولة الصومال وما زال الشعب الصومالي يعاني كارثة غياب السلطة والأمن والاستقرار.

وفي الماضي شكل التعصب أحد العوامل الرئيسية التس اسهمت في خلق التحديات أمام الأمة الاسلامية في تحقيق رسالتها وبالذات في مراحل الانحطاط التاريخية التي تعد المرحلة الراهنة إحداها بل أسوأها .. وبرزت مشكلة التعصب والتطرف بصورة أكبر خلال العقدين الأخيرين وكان مرجعها الافكار والفلسفات الإرهابية للدول الكبرى وتداعيات سيناريوهاتها العدوانية في افتعال الأزمات بالعالم العربي والاسلامي لإضعاف روح المقاومة لدى شعوبه بما يمهد الطريق أمام تنفيذ مخططات السيطرة والهيمنة على المنطقة.

وتضررت اليمن كثيرا من الأعمال الإرهابية التي قام بها بعض المتطرفين استهدفت مصالح وطنية وأجنبية .. وأدت محاولة إثارة الفتنة الطائفية التي قادها المتمرد الحوثي في جبال مران بمحافظة صعدة إلى مقتل مئات الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ وخسائر جسيمة في ممتلكات المواطنين.

وكما قال فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في محاضرته الاسبوع الماضي بالخطباء والمرشدين الملتحقين بالدورة التأهيلية التي نظمتها دائرة التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة ووزارة الأوقاف إن التعصب والتطرف فكر ممقوت لا تستسيغه النفوس البشرية السليمة ولا النفوس المعافاة ولا يصدر إلا عن نفوس مريضة وعقول جاهلة تحتاج لمعالجة روحية وإنه يجب تحصين المجتمع من هذه الآفة بالتوعية المثلى بمبادئ الدين الاسلامي الحنيف وتعاليمه ومثله السامية وهي مسؤولية على عاتق العلماء ومؤسسات التربية والتعليم والثقافة والإعلام وغيرها.